العتبة العباسية المقدسة

الخميس

١٠٤٧

السنة الحادية والعشرون

صفر الأحزان / ١٤٤٧هـ

٣١ / ٧ / ٢٠٢٥م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

الحزن العاشورائي يبني الإنسان وهو سنة الأنبياء والأئمة الأطهار عليهم السلام / ٤

عندما يقول الإمام الحسين عليه السلام: «مثلي لا يبايع مثله»، نقرأ ما بين السطور شيئًا عجيبًا، أنَّ الإمام الحسين عليه السلام مشروع سماوي في مقابل مشروع ضئيل جدًا، فالكبار اهتماماتهم كبيرة، بينما الصغار اهتماماتهم صغيرة، والفرق كبير!

فمشروع: «مَن لحق بي استشهد، ومَن تخلّف لم يدرك الفتح»، هو مشروع كبير.

أما عمر بن سعد، ما هو مشروعه؟ مُلك الري؟ حتى وإنْ كان ذلك مقدّمة لسفك دم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله! ولو افترضنا أنه تسلَّم ملك الري، فأيضًا سيسفك الدماء للمحافظة على هذا الملك العقيم، ولو فرضنا بقي، فأين مشروعه؟ في الحقيقة مشروعه صغير أيضًا وتافه.

نحن نلاحظ أنَّ الكبار مشاريعهم كبيرة، مثلًا نبي الله إبراهيم عليه السلام -الذي يقول النبي محمد صلى الله عليه وآله عنه: «أنا دعوة أبي إبراهيم»- بعدما كان في الناس نبيًا، ثم خليلًا، أُعطي الإمامة، لكنه عندما وصل إلى مقام الإمامة قال: «ومن ذريتي»؟

لماذا؟ لأنَّ إبراهيم عليه السلام، وهو شيخ الأنبياء، طموحه كبير، والله سبحانه يعلم بطموحه، لذلك طلب

الإمامة لذريته. والله تعالى أيضًا أعطاها للأئمة الهداة عليهم السلام.

والإمام الحسين عليه السلام أيضًا له طموح كبير لا يقف عند حدود الواقعة، والله تعالى كشف لنا من خلال ألسنة الأئمة عليهم السلام -من الزيارات- أنَّ الإمام الحسين عليه السلام عصيٌ عن الفهم، لا نستطيع أن نفهم عظمة السماوات والأرض وما فيهن، آدم يستأذن، وإبراهيم يستأذن، وموسى يستأذن الله تعالى.. في تربة جعل فيها الشفاء، هذا شيء عجيب! وهذا مقدار في الدنيا، أما ذلك المقام الهائل الذي يقول الإمام الصادق عليه السلام: «كُنّا سفن النجاة، ولكن سفينة جدي الحسين أسرع وأوسع»، فهنا تشبيه لسفينة نوح الذي في سفينته أنقذ الناس من الغرق، والإمام الحسين عليه السلام يُنقذنا إن شاء الله تعالى من الغرق ومن الهلاك.

الإمام الحسين عليه السلام شخصية عظيمة جدًا، ونرى ذلك جليًا من خلال سيرة وأحاديث أهل البيت عليهم السلام، يأتي سدير إلى الإمام الصادق عليه السلام، فيقول له الإمام: «يا سدير، تزور قبر الحسين عليه السلام في كلِّ يوم؟ قلت: جُعلت فداك، لا. قال: فما أجفاكم، قال: فتزورونه في كلِّ جمعة؟ قلت: لا. قال: فتزورونه في كلِّ شهر؟ قلت: لا. قال: فتزورونه في كلِّ سنة؟ قلت: قد يكون ذلك. قال: يا سدير، ما أجفاكم للحسين عليه السلام! أما علمت أنَّ لله عزَّ وجلَّ ألفي ألف ملك شعث غبر يبكون ويزورون لا يفترون، وما عليك يا سدير أن تزور قبر الحسين عليه السلام في كلِّ جمعة خمس مرات، وفي كلِّ يوم مرة؟ قلت: جُعلت فداك، إنَّ بيننا وبينه فراسخ كثيرة. فقال لي: «اصعد فوق سطحك، ثم تلتفت يمنة ويسرة، ثم ترفع رأسك إلى السماء، ثم انحو نحو القبر وتقول: (السلام عليك يا أبا عبد الله)، تكتب لك زورة، والزورة حجة وعمرة» (الكافي، ج٤/ص٥٨٩).

لقد أكَّد الأئمة الأطهار عليهم السلام على زيارة الإمام الحسين عليه السلام وحديث عاشوراء. فلا تتركوا الإمام الحسين عليه السلام، في أيِّ مكان كنتم توجهوا للإمام الحسين عليه السلام وزوروه.

بما أنَّنا في هذا الشهر -الذي أذلَّ فيه عزيزنا كما جاء عن الإمام الصادق والإمام الرضا عليهما السلام- ونحن بجواره ونشهد أنَّه يسمع الكلام ويرد الجواب، نقول: (السلام عليك يا أبا عبد الله الحسين، السلام عليك ورحمة الله وبركاته)، ونسأله تعالى بمن نحن بجواره أن يتقبل أعمالنا، وأن يجعلنا مع الذين يبرزون مع إمام هدى حق ناطق ينصر محمدًا وآل محمد عليهم السلام.

(الخطبة الدينية لسماحة السيد أحمد الصافي في الصحن الحسيني الشريف بتاريخ: ٨ محرم ١٤٣٩هـ - الموافق: ٢٠١٧/٩/٢٩م)

كيف نحيي شهري الأحزان؟

يجب التمييز بين الغثّ والسمين

في شهري الحزن تُعقد المحاضرات وتُقام المجالس الحسينية سواء التي تُنشر عبر الشاشات الفضائية والذكية أم التي تُعقد في الحسينيات والمواكب والبيوت، وأنا الآن، أريد أن أستمع إلى الخطباء، أريد أن أستمع لما يُقال عن الإمام الحسين عليه السلام، عن قضيته، عن سيرته العطرة، عن أهدافه، عن مبادئه..

لكن، كيف أميِّز بين الغث والسمين؟ كيف أعرف ما ينفعني؟

وخصوصًا أني بوصفي شابا أريد أن أفهم أهم المضامين التي يجب أن يتضمنها المنبر، وأهم الرسائل التي تنبع من كربلاء.

فأقول: (اعرف الحق تعرف أهله).

هذه قاعدة في التقييم، علَّمنا إياها أهل البيت عليهم السلام، فإذا أردت أن تميِّز المنبر الصادق عن غيره، فانظر للحق أولًا، ثم طابق الكلام عليه.

المنبر الحسيني بصورة عامة، فيه تنوُّع، فهناك خطيبٌ يُركِّز على (العَبرة)، وهو خطيبٌ بارع في الرثاء، يستفز دموعنا، ويحرِّك مشاعرنا، ويُذكِّرنا بالفاجعة.. وهذا أمرٌ حسن، له وقعه، وله أثره، وله جمهوره.

وهناك خطيبٌ آخر مبدع يركِّز على (العِبرة)، يُضيء لنا جوانب التحليل، يشرح لنا أسباب النهضة، ونتائجها، يُسلِّط الضوء على أخلاق أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، ويُبيِّن دناءة أعدائه، ويُعطينا رؤية فكرية عميقة.

كلاهما حسن ومحمود، ولكن نحن نتمنَّى على المنبر أن يكون جامعًا بين العَبرة والعِبرة، نعم، نريده أن يُبكينا، ولكن نريده في الوقت نفسه أن يُفكِّرنا أيضًا، أن يُرقِّق قلوبنا، ولكن أنَّ يفتح عقولنا كذلك.

أقولها، لا لأملي رأيي على الخطباء، ولا على مرتادي المجالس، ولا على المعنيين بالقضية الحسينية.. ولكن فقط لأُشير إلى أن شهر الأحزان هو موسم استثنائي، يفوق -من حيث الحضور والتفاعل- حتى مواسم العبادة في شهر رمضان، والمساجد والحسينيات، وفيه تمتلئ القاعات بمحبي الإمام الحسين عليه السلام.

وهنا، في هذا (المسرح الكبير للعواطف)، تأتي فرصة الخطيب، تأتي فرصة المنبر، ليرتقي بالجمهور عبر خطابه، ليرفعه على صُعد مختلفة: (فقهية، عقائدية، أخلاقية، تربوية، اجتماعية، ثقافية..).

هي بحقٍّ فرصة ثمينة أن نجمع فيها بين عاطفة خاشعة وعقل واعٍ.

د. الشيخ علي الشكري

كيف كان الصلح الحسني ممهدًا للنهضة الحسينية؟

لقد كان معاوية معروفًا بالدهاء والسياسة، فكان يعرف جيدًا أنَّ وصوله إلى (الحكم والسلطان) يحتاج إلى تخطيط دقيق وصبر كثير، وعليه أن يتجاوز الكثير من المراحل والأزمات حتى تتوفر الأجواء المناسبة المؤدية إلى قبول المسلمين بالأمر الواقع الذي كان يريده لهم..

فكان لا بد له أن يتستَّر بعباءة الدين، وعليه أن يُخفي نواياه وأعماله التي لا تنسجم مع الدين الإسلامي وتعاليمه وأحكامه..

ولم يخطئ معاوية في تقييمه للظروف، فكانت النتيجة أنَّ جماعات كبيرة من المسلمين لم يتمكنوا من معرفة معاوية على حقيقته، فلم يتمكنوا من تمييز الحق من الباطل خلال مدة خروجه على الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في حرب صفين، وبعدها في المواجهات التي دارت بينه وبين الإمام الحسن عليه السلام فكان ما كان.

إنَّ الإمام الحسن عليه السلام لما رأى أنَّ جيشه قد تأثَّر هو الآخر بالتضليلات الإعلامية التي كان مصدرها الجهاز السياسي والإعلامي لمعاوية -طبعًا بعد أن أقام الحجة على المسلمين بمخالفته لمعاوية من خلال مواجهته العسكرية له- لم يجد بدًّا من قبول الصلح مع معاوية، ولكنه عليه السلام برع في تسجيل نصر كبير -لم يفطن له معاوية رغم دهائه ومكره- من خلال بنود مذكرة الصلح، حيث أراد الإمام الحسن عليه السلام أن يُثبت للمسلمين في ذلك العصر بل للتاريخ زيف ما كان يدعيه معاوية.. كما أراد إزاحة عباءة الدين عن معاوية، تلك التي طالما تستَّر بها، وبالفعل فقد استطاع الإمام الحسن عليه السلام بعد مدة وجيزة من تعرية معاوية وكشفه كشفًا كاملًا أمام المسلمين.

لقد نجح الإمام عليه السلام في تحقيق أهداف الصلح، فبعد مضي أيام على توقيع معاهدة الصلح أسقط معاوية القناع عن وجهه وبدأ يعترف بنواياه ويقول: (إنِّي واللهِ مَا قَاتَلْتُكُمْ لِتُصَلُّوا وَلَا لِتَصُومُوا وَلَا لِتَحُجُّوا وَلَا لِتُزَكُّوا، إِنَّكُمْ لَتَفْعَلُونَ ذَلِكَ، وَلَكِنِّي قَاتَلْتُكُمْ لِأَتَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ، وَقَدْ أَعْطَانِي اللهُ ذَلِكَ وَأَنْتُمْ لَهُ كَارِهُونَ، أَلَا وإِنِّي كُنْتُ مَنَّيْتُ الْحَسَنَ وَأَعْطَيْتُهُ أَشْيَاءَ وَجَمِيعُهَا تَحْتَ قَدَمَيَّ لَا أَفِي بِشَيْءٍ مِنْهَا لَه) (بحار الأنوار: ٤٨/٤٤).

وهكذا مكَّن الإمام الحسن عليه السلام المسلمينَ من اكتشاف حقائق مهمة والحصول على تجربة سياسية عظيمة مهدت لتجربة أخرى أكبر.

لذا فإنَّ هناك فرقًا كبيرًا جدًا بين المواجهتين، أيْ: مواجهة الإمام الحسن عليه السلام لمعاوية، ومواجهة الإمام الحسين عليه السلام ليزيد بن معاوية، حيث لم تكن الأمور ملتبسة على الناس أيام حكومة يزيد كما كانت ملتبسة أيام حكومة معاوية.

الشيخ صالح الكرباسي

لماذا التقليد؟

في ظل الانفتاح المعلوماتي وحرية التعبير، تتنامى بعض الشبهات التي تستهدف البنية الدينية للمجتمعات، ومن أبرزها شبهة التقليد.. إذ يتساءل البعض (وخاصة من الشباب):

- لماذا أقلد فقيهًا؟

- أليس من حقي أن أستنتج الأحكام الشرعية بنفسي؟

- أليس التقليد نوعًا من التبعية التي تُصادر حرية التفكير؟

هذا الطرح -وإن بدا منطقيًا عند البعض- إلَّا أنَّه يغفل طبيعة المعرفة الدينية وخصوصية علم الفقه، بوصفه علمًا متشعبًا، معتمدًا على أدوات علمية دقيقة من أصول، وقواعد لغوية، وروايات، وسياقات، وظروف زمانية ومكانية.

والتقليد في الفقه لا يعني الاستسلام، بل هو رجوع غير المتخصص إلى المتخصص، كما يحدث في الطب والهندسة وسائر التخصصات.. فكما لا يُعقل أن يعالج الإنسان نفسه دون علم، كذلك لا يُمكنه استنباط حكم شرعي دون أدوات الاجتهاد!

فالمرجعية الدينية هنا ليست سلطة متحكمة، بل هي صمام أمان فكري وشرعي، تحافظ على الدين من الانحراف أو التمييع.

وإن رفض التقليد دون بديل علمي يؤدي إلى فوضى فكرية وتعدد آراء غير مسؤولة، تُفتِّت الهوية الدينية وتمهِّد لتأويلات مغرضة قد تُحرِّف الشريعة عن مسارها.

لذلك، كان التقليد هو الحل الواقعي لحفظ توازن الأمة بين الاجتهاد والانضباط، وبين حرية التفكير وحدود الشريعة.

ومن هنا، فإنَّ المرجعية ليست عائقًا، بل هي ضرورة عقلية وشرعية لضمان استمرارية الدين، ونجاة الإنسان من التناقض والتيه.

الشيخ حسين التميمي

تشويه وتسقيط! كيف تعامل الإمام الحسن عليه السلام مع (المكارثيّة الأمويّة)؟!

ما المقصود من المكارثيَّة؟

المكارثيَّة؛ هي نسبة لشخص يحمل هذا الاسم، كان محاميًا وقاضيًا، وأصبح مع الأيام عضوًا في مجلس الشيوخ الأمريكي.

تميَّز هذا الشخص بهجومه المتواصل على الروس، وبتخويف الناس منهم؛ بحيث جعل قضية الصراع الروسي الأمريكي شأنًا عامًا، وخلق حالة خوف ورعب، بل هيستيريا من التدخل الروسي والاختراق للوسط الأمريكي، ومع الأيام تحوَّل أسلوبه في التعامل مع هذه القضية إلى نظرية سياسية في التعامل مع الخصوم تقوم على ثلاثة أمور أساسية:

١- القيام بعملية ممنهجة لتشويه الخصوم.

٢- عزل اجتماعي للخصوم؛ بتخويفهم وترهيبهم وتخويف المجتمع منهم.

٣- عمليات الإقصاء، بل وتصفية الخصوم بكلِّ أنواع التصفية.

معالم المكارثية الأموية

هذه النظرية السياسية، وإن كانت حديثة من جهة الاصطلاح والتنظير، إلَّا أنَّه بالنظر إلى التاريخ نجد أنَّها طُبقت في كثير من العصور، ولعل أجلى مصداق (للمكارثيَّة) هي السياسة الأموية، حيث قام معاوية في مواجهة الإمام الحسن عليه السلام بالتالي:

١- استئجار عدد كبير من رواة الحديث الذين تفرَّغوا لوضع الأحاديث لتشويه البيت العلوي.

٢- القيام بعزل شيعة البيت العلوي في المجتمع الإسلامي والضغط عليهم؛ بحيث تحوَّلوا إلى فئة منبوذة مكروهة في المجتمع.

٣- القيام بعملية تصفية ممنهجة لشيعة أهل البيت عليهم السلام وإبادة جماعية لهم.

المواجهة الحسنية

ما السياسة التي اتبعها الإمام الحسن عليه السلام في مواجهة هذه الحرب الباردة؟

الخطوة الأولى: هي عدم الانجرار، فعلى الرغم من حملات التشويه الواسعة للإمام الحسن عليه السلام لم يواجه الإمام الطرف الآخر بالمثل، وإنما آثر السكوت؛ لكون الدفاع عن النفس في بعض المرات يكون سببًا في دخول الإنسان في دائرة الشبهة.

الخطوة الثانية: تعزيز اللحمة بين أطياف المسلمين، والمنع من التقسيم والتفرقة، وهذا أهم دافع للصلح.

الخطوة الثالثة: هي السعي لتأسيس رأي عام جديد في مواجهة الإعلام الأموي، فانبرى الإمام الحسن عليه السلام له.

الشيخ أحمد سلمان

مسابقة أجر الرسالة

الأسبوعية الإلكترونية (١٣١)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: ماذا كان ردُّ الإمام الحسين عليه السلام عندما مُنع دفن الإمام الحسن عليه السلام إلى جوار جدِّه النبي صلى الله عليه وآله؟

١- واللهِ لأُقاتلنَّهم حتى آخرَ رجلٍ منَّا.

٢- دعوا الأمرَ لي، وسأدفنُه سرًّا ليلاً.

٣- الله الله، لا تضيِّعوا وصيةَ أخي، واعدلوا به إلى البقيع.

السؤال الثاني: ما الحكمة الإلهية من استشهاد الإمام الحسن عليه السلام بالسمِّ وليس بالسيف؟

١- لأنَّ قتله بالسيف كان سيثير حربًا داخل المدينة.

٢- ليبقى مظلومًا دون أن يُتهم بالمواجهة.

٣- لتكملة حلقات الظلم والغدر الأموي، ولتكون شهادته صامتة تهز الضمائر، وتفتح الطريق لنهضة كربلاء.

السؤال الثالث: لماذا لم يُظهر الإمام الحسن عليه السلام غضبًا أو انتقامًا من زوجته التي سمّته؟

١- لأنَّه كان يعلم أنَّها أداة بيد السلطة، وأراد فضح المشروع لا الشخص فقط.

٢- لأنَّه أراد أن يحافظ على علاقته ببيت زوجته.

٣- لأنَّه لم يكن يعلم بمَن سمَّه.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (١٣٠)

السؤال الأول: ما العبارة التي قالتها السيدة رقية عليها السلام عندما رأت رأس أبيها الحسين عليه السلام في خربة الشام؟

الجواب: - يا أبتاه، مَن ذا الذي قطع وريديك؟!

السؤال الثاني: في أية منطقة من مناطق دمشق الشام يقع مرقد السيدة رقية عليها السلام؟

الجواب: - في العَمارة، خلف المسجد الأموي قرب باب الفراديس.

السؤال الثالث: ماذا يعني اسم رقية؟

الجواب: - الرفعة والارتقاء.

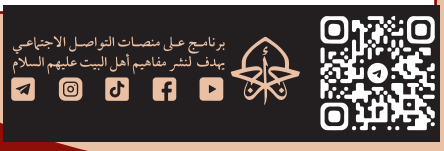

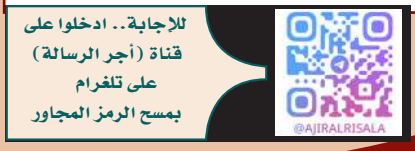

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام: السيِّد عقيل الياسري / **رئيس التحرير:** الشيخ حسن الجوادي / **مدير التحرير:** الشيخ علي الأسدي

سكرتير التحرير: منير الحزامي / **التدقيق اللغوي:** أحمد كاظم الحسناوي / **المراجعة العلمية:** الشيخ حسين مناحي

المراجعة الفنية: علاء الأسدي / **التصميم والإخراج الطباعي:** السيد حيدر خير الدين / **الأرشفة والتوثيق:** منير الحزامي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنَّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلَّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.